



فدماطمة حمدي

عمق عينيك

عماد فرج رزق الله



عُمق عِينِكِ

عُمق عِينِكِ

عماد فرج رزق الله

عماد فرج رزق الله

التصميم

الغلاف الخارجي : فاطمة حمدي

التصميم الداخلي : نورا جماز

التعبئة و التنسيق : نورا جماز

فريق العمل : فريق الأمل للنشر

الالكتروني

<https://elamal112019.wordpress.com>

الأمم
للنشر الإلكتروني

عُمق عِينِكِ

عنوان الكتاب في عمق عِينِكِ ..

الاهداء

اهداء الي كل حبيب

والي كل قلب يعشق الحب

المقدمة ..

.....

عندما أرى عينيك

يتحرك قلبي

ويسرع نبضي

ويتدفق من المشارع

وقلبي

يغير عن عينيك

ويدخل داخلها في الاعماق

في عمق عينيك

وقلبي يحرك قلبي

عمق عينيك

وقلمي يكتب

أجمل قصائدى

فى عمق عينيك

فى عمق عينيك

فى عمق عينيك اعيش

واحلم

واطير على بساط السحر والخيال

من عينيك يخلق عالم الجمال

بين يديك

اغفو وانام

وأولد من جديد

عُمق عينيكِ

فى عمق عينيكِ

أرى ساحات القتال

وأيضاً أراها بلسم الجراح

فى عمق عينيكِ

تعزف انشودة

الحب الابدى

فى عينيكِ اتولد

الخلود

فى عمق عينيكِ

اتحرك

عُمق عينيكِ

واحيا واوجد

فى عمق عينيكِ

سحر الاكوان

فى عمق عينيكِ

جنه ونار

فى عمق عينيكِ

تكتب الاقدار

الصيف النادر

و حين يغمر الغمام الدافئ

افاق بلادي النائبة

و يتسلل الشفق

وتدغدغ الشمس الظلال الناعسة

اتوق الي صيف بلادي المستهام

وانا كالبحيرة المخنوقة

التي تقلصت مع الايام

و تمر امامي مواكب الساعات الكسيحة

و في اجوائي تتوهج الدهاليز

و الاعوام

و تترنح عاصفة الوحل علي مروجي

و تتجافي ابراج الصمت

و اشباح الوضوح تطارد الاصيل

و غياهب من الرياح الهائجة

تتحدي المدى

تزرع الحطام

ثم تناثرت دروبي

بين مشارف النخيل

فذبلت احلامي

وتسكع الصدى في قرارة الذهول

وانا مازلت كالهذيان

اسبح في دوامات الغيوم

واترقب فجر النسيم

سؤال

شاخ انتظارنا

وطال ياسنا

و جنينا فقات الثمار

وغدا من سيزرع الغمام

من سيكسر اغلال الضباب

من سينقذ المصابيح المعتمة

من سيتوحم بتربة الاغتراب

تري من سيحكي عن مؤامرة الذائب

لصبيان الضيعة الغابرة

و من سيطارد النسور الهاربة

و يكسر الناي الابح ؟

عُمق عينيك

و ماذا بعد ان يرحل عنا البحر المهترىء

وتتقياً الامواج سرايا لامعا

وتتحرر كل الرهائن مقابل كرعة وحل .. الجرا

في مدريد

في دروب مدريد

يطاردون الثيران

و يغمدون فيهم السيف الظمان

ثم يتباهي المطادور

و يتجرع امام المتفرجين

نخب الكلوريدا

المختلط بالدم

و الحصى

و الطين

في دروب مدريد

لا تزال انفاس الاندلس

تئن تحت اقدام المدنسين

فلسطين

يا وطن الانتفاضة

يا رصاصة في صدور المخدوعين

انهم يساومون علي نحرک

امام الجزائريين

و الجلادين

و الموفدين

انهم يزرعون الشوك

في مدريد

و سيحصدون الغضب الشديد

في القدس

وغزة

وتل ابيب

سوف لن تذبح فلسطين

مهما شحذت السكاكين

سوف لن يقطعوا الوريد

و الشرايين

في ميدان مدريد

من سيقع في الكمين

حين يطلقون سراح

الثور السجين

اغنية لقر خجول

في عمق عينيك

تسكن برودة الاغوار

و يستيقظ صمت الراهب

المصلوب علي الاسوار

في عمق عِينِكِ

دفنت السر

ولغز الليالي

و تحالفت مع الرمش الساحر

في عمق عِينِكِ

الهمس هذيان وركود

و الهواء دفاء ووعود

وبركان ثائر

في عمق عِينِكِ

عثرت علي سر لوحات موسى

و تصديت لعواطف المحيط

و بحارة الجنوب

وقراصنة الضباب

في عمق عينيك

كلمات الرفض

تتمخض في زمن الاباحة

وخطابات خيالية

وقاموس معقد الحرفو المعاني

في عمق عينيك

اكتب الامداح

لقمر خجول ضل السبيل

وضاع بين فجاجالكلوريد

ليل الأوهام

هل يمتطي الليل عويل الذئاب

و البرد موجه عشوائية

تذبحها الثلوج القاسية

و من بعيد

اري الخفافيش تركض

خوفا من الصقيع الاسود

و احس بالاجواء النائبة

ترتعش فينهار الضباب

و اتسلل امام مجمرى القليل الدفاء

ثم اضاجع احلام البارحة

عُمق عينيكِ

وحيدا اسامر ليل الاوهام

اعانق ضوء القمر البعيد

الصمت هنا .. عملاق عنيد.....

حتى الظل ينتحر فوق الغمامة.....

وحين يخمد الذهب النحيل.....

في مجمرى القليل الدفاع....

اقرا في الرماد تحت النجوم..

واشرب نخب الاسف .. بلا اكرات.....

و عندما تتحطم كاس الهموم.....

وتسيح منها رائحة القوارير....

فالليل هنا منبوذ.....

و السمر تافه.....

و العيش ضئيل.

و الغربية حيرة مذهلة

لكن الحرية هنا..... طعم لذيذ.....

هوان

في بداية العصر.....

كنا نقدر الحرف

وندرس المصحف ،

و علي الدرب

كنا نسير بامان.

وهكذا

يمر علينا الدهر....

ويكشفنا الزمان

وتشهد علينا الجدران

بان

خذلنا الحرف ...

و المصحف ..

و العروة الوثقى..

واستسلمنا للهوان

هم يزرعون الاشواك علي الدرب

و نحن في دوامة النسيان ...تائهين

بحثاً عن السحب...

بين طيات الغمام.....

وكيف.....

في صباحهم الجديد....

يطفح رذاذ الزوابع الجامحة.....

ونحن.....

علي متن مسائنا....

يتمخض عندنا الغضب؟

الجريح؟

جريح تناثر حوله ..

شظايا الزمن الكهل

و انتحرت العاصفة

وراء البحر

وزوبعة الشتاء الذابذة

تنطفئ كسحابة جرداء .

فسوف لن تمطر السماء

لن تمطر السماء .. انها غاضبة

وارضنا تموت .. الظمأ جامد

وهذا التراب الجاف .

يحلم دائما بالاوحوال .

الجريح . هو السهل ... و التل

و الجبل .. وصخرة الوادي

و الطير الحائر

علي غصوب يابسة

يندب رياح القحط

جريح

وحامل سراج

اكوام من بقايا عروق بالية

تزحف ببطء تنهشني

تزعج بي ، في يم عارم

مع جماجم هذا العصر

المليئة بالحسرة و التعب

تنتحر من اجل سراب ابله

تتراكم علي مرايا الانهزام

وتعكس اهات من الفشل

حطام عظامي الكئيبة

يشيخ في زنزانة القسوة

قضبانها تقلص ، في شحوب غائر

و في قعر الدموع

يتربع الياس

كغريق بين امواج الحصار

المستنجد بشبح الموت

جريح ،، في يدي سراج

اشتاق الي بصيص من الامل

الشنق ،،، اهون من الجوع

الهث وراء عيش مبلل بالدم

احاول خطفه من لقمة السباع

تاملات

خارج الموسم

لقد مر زمن الصمت الرهيب

علي جثتي البالية

فانا اميال من تخمينات

تحت ضوء القمر !!

وسوف اصبح موعظة مخيفة

تحكيها ابتهالات الخيول

ولكن في كل لحظة

يبتعد خيال الموت السريع

و تبقى افكاري فارغة من التاملات

اسير تحت رذاذ غيوم الصيف الشاحب

وكيف اتعامل مع احساسي الشارد

حتى الظنون هجرت مغاور الهيجان البارد

وكم عبرت من بحور

وتسلقت اعمدة الجسور

عُمق عينيكِ

وكلما ادنو من سراب الغروب

تبتعد الافاق بداخل الكهوف

و تصحو عبر جفوني مسافات الظل

و اتجول في اغوار السحاب

باحثا عن نبض الظهيرة

في عمق الشحوب

التي اختفت وراء اسراب الظلام

وأتساءل : لماذا يختفي الاعصار وراء قناع المجهول

وتتكهن زهور التشرذ

لأنها اصبحت تمقت الربيع المتحسالعص

العنكبوت المارد

غدا سيموت الظل

امام البحر الهائج

و يختفى عراة الليل

من وراء ضوء القمر الخجول

و حين يرجع المطر الي الضيعة

فسترتوي الواحات و السهول

و يتمخض الوحل عن الصحاري

لكن لا تسالني

عن قبائل الجبل الاحمر

فان جياع حيننا

لن يتخلوا عن الغنيمة

حتى يعلن اليوم

ان العنكبوت المارد

سيرحل الي جزيرة القروذ العجفاء

و حول اعراس الوليمة

كانت النسور تتجمع و ترقص

ثم تحتضن الفريسة لنفسها

الاحتقار علي الارض

ينفح رياح الغضب

و العشب المتمرد

لن يخضع لمعاول الشغب

النهار المر

في النهر المر

تستأنف المتاعب

ويشيخ الممل

ويتربع الشقاء

علي حجر الفشل

ثم تنتحر الاعصاب

امام اغلال الدهر الثقيل

و الكون جزيرة قاحلة الصمت

وفضاء يمتص الخواء

و الشمس اجواء

تذوب في جفاف القبض



في النهار المر

تحبو الظلال

نحو جسر الاشواك

و يتقلص النهر الدامي

كزوبعة عبر الساحل الثائر

امام واحة جرداء النخل

تضمها بركة من سراب اصلع

تصمد لقلاع الغرور

في اليوم المر

تجهش السنايل

وتتقياً الافاعي

وينفت النكد الركود

من تحت رذاذ الغيمة

ينهل نزيف الفتور

وحصاد السم اللاذع

يتغلغل في غثيان النور

في انتظار الكسوف

تتخرج خطوط العرض

عند كسوف الشمس

و يفيض العنان العائم

ثم يتواري الافق

مع النهار الذابل

لقد طمسوا المصابيح المذعورة

عندما راوء النجوم

تحقق الينا باسف

ونحن لا زلنا نرسم خيوط الامل

علي الوجوه المحترقة

لعل الصمت الرهيب

يثور تحت الظل

ويتزحزح الحزن الثقيل

في عيون الدجى

كان الفجر يداعب القمر المضطهد

كلما زحف العصر

خطوة او خطوتين

نستيقظ مذهولين

و ننتظر المعجزة

ونتكهن بالسحاب المنبوذ

و تدور الرياح بعنف

فترفض سفننا الاقلاع

و تركض الزوبعة الشاردة

نحو الغروب

لتفتش عن الكسوف

بين ابراج الجحيم

حفنة من مزامير الشتاء

كانوا يذبحون الشمس السمراء

علي اطلال الزيتون

ويرسمون اللوحات البنفسجية

وينقشون اللعنة التافهة

علي صخرة الوادي المهجور

اما الليل فعندهم مجنون

شاطئٌ يعشقه الغرور

ويئن بالافاعي الشمطاء

و الموت ... كان يدفن اشباحه

بين سوارى الاصداف الخرساء

و دوامات من مسامير الريح

يدقها الوهم الدامي

و حفنة من مزامير الشتاء

يهدىها الغمام المنخيل الساذج

و الاحساس عندهم

انفاس مخنوقة الالغاز

تسجد لاسراب من شلالات الغضب

ثم يحترق اللهاث

و يتمزق الظمأ السريع

ويتكدس عندهم الضياع

و كنت اتوق للندى الرطب

كلما مر من حولي رحيق الفجر

و في زنزانتى الحقيرة

كنت اداعب اشباح الحرية

و اشتهي سرايا

و اشرب من كؤوس الارتياح

حتى الثمالة الاخيرة

انشودة البقاء

كتل ... كتل

وفقايق تذوب تحت النعال

يا جائر

لن اطرق بابك مرة ثانية

حتى استرجع ما سلبت منى

منذ مئات الاجيال

سارفض كل شىء زائف مدلل

ولكني ... لا استطيع المساومة

تحت اشجار النخيل

اريد ان افهم معنى الانهزام

اريد ان اعرف كيف تتكسر الامواج

علي صخور الرفض و النار و الحصار

الظما رحاب تتلاشى مع السراب

و تغوص فيها اسراب الوحل

ساوزع اغنياتي

علي سنابل الخريف

واكسر قيثارتي

واهديتها الي القمر

واصرخ في وجه البحر العجوز

حتى تهدأ العواصف

ويبتلع الريح

كل السفن الشاردة عبر المحيط

و عندما يزورني الليل الكسيح

و تتور جراحي من جديد

تجدني افتش عن بقائي

بين جيل الديناصور المندثر

مترقبا وصول الامل البعيد

السجين المهمل

و ترتوي جروحي

بدموع الاصيل

واشيد الحصون و القلاع

وازج بها

كل العقول الجامدة

و البسها الحديد و القناع

فاغنياتي

سئمت الالحن الباردة

وغدا

سامنحك زهور السماء الرطب

اذا كسرت المشانق ، و الاغلال

فدعني احترق

باللهب الازرق

لان قصائدي

تقلصت امام هذيل البخور

وهاجس شعري

اخنقه هذيان العصر

فسوف لن اعود

الي كوخى الضائع

و في اعماقي

ادفن اكاداس الجنون

و الغضب

ثم اهرب

من كابوس الرعب

و اتحول

الي السجين المهمل

في اغوار النسيان

طقوس

في مملكة العشب

يرقد الربيع الشهيد

ويتاجج النبض

في جوف العملاق البليد

و حين يعود المطر

الي بحيرة الكون الساحر

يحتضر السديم وزوبعة النهار

و عندما يغازل الريح الاقمار

تتربص السحب

و يتوغل الافق البعيد

و تطرق بابنا

عواصف الشتاء المارد

و كم من صيف صاخب

رحل عنا

الي الشمس التي تحالفت مع الرعد

و تركنا نبنى القصور الخيالية

فوق الرمال الشفافة

فتنهشها الامواج

ذات الزبد الغاضب

و تعد قواربنا

بالصيد الثمين

اصدافا و محارا

و من بعيد

يسمع عن اساطير الشيوخ

التي يحكيها النخيل

الي واحات التمر المر

كي يسامر الليل البهيم

قوافل الاخطبوط

الي لاجئة

يا لاجئتي

ان قوارب الشوق

تتلاطم في عرض البحار

و عوانس المحيط

تراقص امواج المدي البعيد

وانا في معبد الموت

اتوق الي سراب الوجود

يا لاجئتي

اليوم سترحل عسافير الميناء

و تتحدي الرياح الصخور الغاضبة

عُمق عينيكِ

و يمتد الغروب علي وجه الفضاء

حتى يطارده الصباح التائه

و عندنا الليل وحده

يملك النجوم و الاقمار

و نحن لا زلنا بين رحاب الظل

اعمدة جوفاء

تلسعها الشمس الملتهبة

يا لاجئتي

اني اسال كل فراشة هاربة

من بلد الصقيع

هل سترتوي من رحيق جبل الزيتون

و هل الفارس الاحمر

سيمتطي خيول الربيع

و هل ستقلع الباخرة

و تشق عتمة العبور

يا لاجئتي

هيا نتعود اليوم

وليس غدا

ان الغد شاخ انتظاره

وطيرنا السجين

قد حان فراره

عبثية الرفض

يتسكع الزمن امام عيني

كطفل فقد لعبته في ليلة العيد

وتتشعب في مخيلتي دروب الرفض

و انا لا زلت احمل صمتي الرهيب

الي واجهات الفضاء

ولا زلت افتش عن شبحي المبعثر

بين طيات الفراغ

لن يموت الليل

حتى يستقيم الوشم الثائر

علي بكارة الخيول

و في زمن الوخز-

يتربع السيف ثم ينتحر فوق خريطة الغمام

انبش طقوس الاستغاثات

واسير وراء ظلي

في شوارع المدينة السمراء

لقد حملت الصخرة الازلية الي قمة الجبل

ومازلت حتما تحت الحمل و التعب و كم من مرة

اسمعوني سيمفونية سزيف المضطربة

ووشموا علي الصخرة

تعاويد النخب السقراطي

و اساطيل الظل من جحيم ذاتي

لكي يضاجع ازهار الشمس

وسنابل الحقول العذراء

و في مزارع حمورابي

عثر المتسولون علي خاتم سليمان

ولجام الحصان الخشبي

فهل يحالفني الحظ

علي اختلاس الاسطورة الميكافيلية

وهل عبثية كامو ووجودية سارتر

كافيتان لانعاش غثيان الليل

ولانقاذ عصفوري الذبيح

زهور الامس

في قلعتنا

الرعب يلف وجودنا الذليل

و ينوء القلب

داخل اغوار الصمت البعيد

ايها البائس

تحت شجرة الزيتون

ايها المجهول

علي رحاب السفينة الغارقة في الجحيم

سياتي يومك المنتظر

سياتي يومك العظيم

فتهاً لموكب رفاق الحرية

و ترقب بزوغ الفجر الجديد

وهل سمعت حكاية الانواء

كيف اصبحت تكره الغسق

و علي فردوسنا الراحل

ينتحر الندى المنكسر

تشردت زهور الامس

و تمردت سنابل الصيف

و حين تسكر النسور الهائمة

و تتخلى عن غنيمة البحر

تهزأ الضفادع بديدان الجزيرة

زماننا سوف لن يموت

فهي نذبح العنكبوت

ونقدمه قربانا لطيور القبيلة

في الليل

اغامر في الليل

و اصحو مهزولا مخذولا

اشتاق الي نجوم الليل

و لا اعرف سوى الاصداف المترهلة

اغادر مضجعي

اني اكره الليل

اني اتحدي كل لنجوم العابرة

سوف انحت نجمة ضاحكة

و اعلقها في صدر السماء

و انحر بومة متوحشة

و احملها قربنا لنسور الهواء في الليل ينمو الشرخ

و يتسكع الصمت

وفي العلبة الليلية

يرتكب الساهرون جريمة بوهيمية

ثم يعشق الليل النهار

فيتزوجا و ينجبا

سنابلا غجرية

و دمی من قصب

و امواج صاخبة

و في الليل

تمشط امراة اللي شعرها الطويل

وتسرحه قمرا ذابلا

علي طاولة الروليت

و ينتحر الثور الهائج

حتى يرمق الضوء الاحمر

ثم تسقط المدينة البلاستيكية

من اعلى السرير الحديدي

.....